

إملاء ما من به الرحمن

[283] قوله تعالى (يطيروا) أي يتطيروا، وقرئ شاذاً " تطيروا " على لفظ الماضي (طائرهم) على لفظ الواحد، ويقرأ طيرهم، وقد ذكر مثله في آل عمران. قوله تعالى (مهما) فيها ثلاثة أقوال: أحدها أن " مه " بمعنى اكفف، و " ما " اسم للشرط كقوله " ما يفتح الله للناس من رحمة " والثاني أن أصل " مه " ما الشرطية زيدت عليها ما كما زيدت في قوله " إما يأتينكم " ثم أبدلت الألف الأولى هاء لثلاثا تتوالى كلمتان بلفظ واحد. والثالث أنها بأسرها كلمة واحدة غير مركبة، وموضع الاسم على الأقوال كلها نصب بـ (تأتنا) والهاء في " به " تعود على ذلك الاسم. قوله تعالى (الطوفان) قيل هو مصدر، وقيل هو جمع طوفانة، وهو الماء المغرق الكثير (والجراد) جمع جرادة الذكر والأنثى. سواء (والقمل) يقرأ بالتشديد والتخفيف مع فتح القاف وسكون الميم، قيل هما لغتان، وقيل هما القمل المعروف في الثياب ونحوها، والمشدد يكون في الطعام (آيات) حال من الأشياء المذكورة. قوله تعالى (بما عهد عندك) يجوز أن تتعلق الباء بـ (أعطيت) أي بالشئ الذي علمك الله الدعاء به. ويجوز أن تكون الباء للقسم (إذا هم ينكثون) هم مبتدأ وينكثون الخبر، وإذا للمفاجأة وقد تقدم ذكرها. قوله تعالى (وأورثنا) يتعدى إلى مفعولين، فالأول (القوم). و (الذين كانوا) نعت. وفي المفعول الثاني ثلاثة أوجه: أحدها (مشارك الأرض ومغاربها) والمراد أرض الشام أو مصر، و (التي باركنا) على هذا فيه وجهان: أحدهما هو صفة المشارق والمغارب. والثاني صفة الأرض، وفيه ضعف لأن فيه العطف على الموصوف قبل الصفة. والقول الثاني أن المفعول الثاني لأورثنا التي باركنا: أي الأرض التي باركنا، فعلى هذا في المشارق والمغارب وجهان: أحدهما هو طرف ليستضعفون. والثاني أن تقديره: يستضعفون في مشارق الأرض ومغاربها، فلما حذف الحرف وصل الفعل بنفسه فنصب. والقول الثالث أن التي باركنا صفة على ما تقدم، والمفعول الثاني محذوف تقديره: الأرض أو الملك (ما كان يصنع) " ما " بمعنى الذي. وفي اسم كان وجهان: أحدهما هو ضمير " ما " وخبرها يصنع فرعون، والعائد محذوف، أي يصنعه. والثاني أن اسم كان فرعون. وفي يصنع ضمير فاعل، وهذا ضعيف لأن يصنع يصلح أن يعمل في فرعون فلا يقدر تأخيرها كما لا يقدر تأخير الفعل في قولك: قام زيد، وقيل " ما " مصدرية وكان زائدة، وقيل ليست